Directorate of Communications
Media Relations Division
Direction de la Communication
Division des Relations avec les médias
F – 67075 STRASBOURG
Tel : +33/(0)3 88 41 25 60 – Fax : +33/(0)3 88 41 39 11
Email : pressunit@coe.int
Internet : www.coe.int

COUNCIL OF EUROPE CONSEIL DE L'EUROPE

EMBARGO UNTIL DELIVERY
CHECK AGAINST DELIVERY

08.10.2012

World Forum for Democracy
STRASBOURG - 2012

(Arabic version)

Speech by

Tawakkol KARMAN

Nobel Peace Prize Winner 2011

at the opening ceremony of the

World Forum for Democracy

(Strasbourg, 5-11 October 2012)

بسم الله الرحمن الرحيم

ايتها السيدات ايها السادة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هي مفارقة سعيدة أن ينعقد مؤتمركم هذا في الذكرى الأولى لحيازتي على جائزة نوبل للسلام والتي فرح بها الكثيرون وفرح بهاالشعب اليمني وشباب الربيع العربي والمرأة العربية والمرأة في العالم .. وكل الطامحين للديمقراطية و المناضلين من أجل التغيير السلمي ، كل هؤلاء فرحوا كثيرا باعتبار ان الجائزة لم تمنح لتوكل عبد السلام كرمان فحسب بل منحت لهم جميعا .. انتصارا لقضاياهم الانسانية العادلة .

أيتها الإخوات أيها الإخوة :

ان الحقوق الديمقراطية والمدنية للمواطنين لم تعد محل نكران ولا تعاني من عدم الاعتراف أو ينقصها الاقرار العالمي بعدالتها وقدسيتها كحق اساسي لاسبيل لتأجيله ، أقول لاينقصها الاعتراف كنصوص ومبادئ تضمنتها العديد من الاعلانات والاتفاقات الدولية بقدر ما ينقصها الالتزام والاحترام والتطبيق لتلك القواعد والنصوص والمبادئ على المستوى الوطني في كثير من بلدان العالم ، وبقدر ما تفتقر ايضا الى الاطر المؤسسية والاليات الاممية والاقليمية التي تجعل منها حقيقة معاشةفي كل دول العالم وشعوبه وأقطاره .

ايتها السيدات أيها السادة :

تعلمون ان الاعلان العالمي لحقوق الإنسان على اهميته البالغة ودوره الرساليوالملهم قد ظل مجرد ميثاق شرف غير ملزم للأنظمة والحكومات .. وبدعوى السيادة وعدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدولة تقف المنظمة الأممية موقف المتفرج غير القادر على عمل شيء في وجه الاستبداد والانتهاك الكبير والشامل الذي يطال الافراد والجماعات داخل الدول المبتلاهبأنظمة استبداديه تقمع الحريات .. وتمتص الخيرات وتسيئ استغلال السلطة وتسخر الامكانات والقوة العامة لخدمة الفرد والعائلة الحاكمة .

ان التحدي العظيم امام البشرية اليوم هو جعل ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات والعهود الدولية الخاصةبالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، جعلها اتفاقات ومواثيق ملزمة لكافة الدول الاعضاء ، وحين يتم خرقها وانتهاكها من قبل اي دولةعضو ، فإن اليد الطولى يجب أن تكون للمجتمع الدولي ممثلا بالمنظمة الأممية بحيث تكون جاهزة وقادرة للوصول إلى اي مكان لحماية المظلومين ، وإيقاف انتهاكات الحكومات والأنظمة .

هذا هو التحدي الأساسي أمام عالم اليوم ، وهو أن تجد تلك الحكومات القامعة للحقوق والحريات نفسها في مواجهة فعلية وحقيقية مع اطر ومؤسسات اممية تعمل ضمن الأمم المتحدة كافية للردع ولكفالة الحقوق

والحريات لكافة مواطني العالم، مثلما تضمن تنفيذ كافة الاتفاقات والتعهدات والاعلانات العالمية الخاصة بمكافحة الفقر وحماية البيئة وكفالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لمواطني العالم ، وضمانة أن لا تتعثر تلك الاتفاقات والمواثيق بدعوى اختراقالسيادةالوطنيةواستقلالالقرارالسياسيللدولعدمالتدخلفيشؤونهاالداخلية.

أيتها الأخوات أيها الإخوة :

ونحن نبحث عن ديمقراطية شاملة ينعم بها جميع شعوب العالم في ظل أمنا الأرض وقريتنا الصغيرة واسرتنا الإنسانية الواحدة .... علينا أن لا ننسى العولمة ومدى تأثيرها على الشعوب وعلى حلمها بالديمقراطية والمساواة العيش الكريم .

وهنالايزال السؤول الملح والاكثر اهمية في عالم اليوم باقياً في ان : هلسيتمبالفعلجعلالعولمةقوةايجابيةتعملللصالحجميعشعوبالعالم؟ هلتم أو سيتماتخاذالاجراءاتوالسياساتوانشاء المؤسساتالدوليةلضمانتحقيقهذهالغاية ، ومتىسيتمتحقيق ذلك الحلم ؟ ومتى ستنتصر البشرية في التغلب على هذه المعركة ؟

أيها الأعزاء .. إنالعولمةالايجابيةستتعثركثيرافيزمنممنوعفيهاالتعثر ،انلميتمالنظرالىالسيادةالوطنيةوفقنظرةلايشدهاالماضيوانماطهاالسياسيةونظمهالاجتماعيةبقدرانحيازها للمستقبل واستشرافها له.

لا يمكن للعولمةانتكونشاملةوعادلة مالم يشعرسكانالعالملاسيماالضعفاءمنهمانتقاسم فوائدها يجريبصورةعادلة ومنصفة ، وأن فرصها توزع بصورة متكافئة بين الشعوب والأمم. .

تشعرشعوبالعالملاسيماشعوب الدول النامية والأقل نموا وخصوصاً تلكالتي تشهد تحولات ديمقراطية عميقة أن العولمة وعلى الرغم من الفرص العظيمة التي تقدمها إلا إنها غير عادلة وغير منصفة، فهي لا ترى العولمة إلافي تدميرالبيئةوتلاشىالتنوعالبيولوجيوانهيارالنظمالايكولوجية للأرض ، هي لا تلمس العولمة إلا في تصحرالاراضيوازدياد الفيضانات والزلازل واحتراق الغابات ، فضلا عن الكوارث الاقتصادية وغيرها من الكوارث غير المتوقعه وغير المقدور عليها لكثير من تلك الشعوب والأمم.

إننا اليوم نواجه هذا التحدي بصورةاكبرمماكانعليهحينانعقادمؤتمرقمةالارضالتاريخيةفيعام 1992 ، والتيتميزتبتوافقعالميبينالاراءوالتزامسياسيعلىارفعمستوىبشأنالتعاونفيمجالالتنميةوالبيئة والتياجمعتعلىضرورةضمانانلانضحيبسلامةالارضحينسعىلتحقيقالتنمية.

لكنللأسف أيها السادة أنه لاتزال شعوبكثيرةفيالعالمتجمع بين مختلف أنواع المعاناة تفاقمالجوعوالفقروالاعتلالوالاميةواستمرارتدهورالنظمالايكولوجياالتييعولونعليهامناجلرفاهيتهم و في ذات الوقت استمرار الاستبداد والفساد والقمع بهم .

أعود فأقول أن تحدي جعلالعولمةقوةايجابيةتعملللصالحشعوبالعالملايزالحاضراشدمماكانعشيةاعلانالألفية، هذاالتحدييزدادمعكلساعةتمربفعلثورةالاتصالاتالمتعاظمةوالمتسارعة، وهنا دعوني أدعوا مؤتمركم هذا إلى أن يخرج بتوصيات ومقترحات واتفاقات تفضي الى عمل مقترحات وحلول لكل تلك التحديات والاشكالات التي تعترض حاضر البشرية ومستقبلها

أيها السيدات أيها السادة :

لا يوجد نموذج وحيد للديمقراطية ، لكن توجد معايير ومبادئ وحيدة متعارف عليها يمكن الحكم بناء عليها على مدى الرشد وجودة النظم ، ان معايير الحكم الجيد والرشيد تعد انجازا رائعا وسوف تكون اكثر اهمية وذات فوائد حاسمة حين يتم تحويلها الى اهداف وبرامج اممية محددة وقابلة للقياس يتم تنفيذها ضمن خطط أممية وبرامج اقليمية تستهدف دول العالم لا سيما الدول النامية والأقل نموا .

مطلوب دورا اممي واقليمي يفضي إلى تنفيذ كامل لاتفاقية مكافحة الفساد ، والقضاء على جميع اشكال التمييز ، واحترام حقوق المهاجرين والعمال وأسرهم ، والقضاء على الأفعال العنصرية وكراهية الاجانب المتزايدة في مجتمعات كثيرة .. وتعزيز الوئام والتسامح بين المجتمعات .

مطلوب صناديق وبرامج اوربية مضمونة التمويل لقضايا هامة وملحة في عالم اليوم ، مثل البيئة وكفالة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتماسك الاجتماعي وحقوق الأقليات ومكافحة الجريمة المنظمة يتم تمثيلها بالتنسيق مع المنظمة الأممية تخطيطا وتنفيذا وتقييما

اتطلع أيها الأعزاء إلى أن يفضي مؤتمركم هذا إلى توصيات ومقترحات وآليات عملية ، تفضي إلى تعزيز حقيقي للمساواة بين الجنسين ، وتمكين المرأة من المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والعامة ، واطمح ان يساهم هذا المؤتمر في كفالة تشريعات ملزمة تضمن مشاركة المراة في القوائم الانتخابية ، وفي الحكومات التي تتمخض عنها بنسبة لا تقل عن ثلاثين بالمائة .

أيها الأخوات أيها الإخوة :

يشهد العالم اليوم ربيعا عربيا ممتداً خرج فيه الملايين من الشباب والنساء يعلنون توقهم للحرية والكرامة ، ويضيقهم من دول الرشاوى والمحسوبيات والفساد والاستبداد ، خرجوا جميعا مطالبين بإسقاط الأنظمة ، ومواجهين استبدادها وقمعها بصدورهم العارية وإرادتهم الحرة ، فتحقق لهم النصر وتحقق لهم سقوط تلك الأنظمة .. وهم في طريقهم لبناء دولهم المدنية الديمقراطية الحديثة .

إن الربيع العربي يشبه الى حد بعيد الربيع الذي شهدته دول اوروبا الشرقية ابان انهيار جدار برلين ، مثل هذا الربيع الحر والشجاع المتطلع للحرية وللحقوق الديمقراطية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، يحتاج الى موقف اوربي واممي مسؤول ومساند يفضي الى كفالة التنمية المستدامة الشاملة والمتوازنة في كافة

ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتلك الدول ، إن التحول الديمقراطي والإصلاحات السياسية العميقة التي تشهدها دول الربيع العربي ، تتطلب نمواً شاملاً ومستداماً معها ، تتطلب إنجاز تحول واصلاح اجتماعي واقتصادي مماثل حتى لا يتعثر الاصلاح السياسي بتعثر الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي ، اذ لا تنمية ديمقراطية .. دون تنمية اجتماعية واقتصادية ، ولا تنمية اقتصادية دون تنمية ديمقراطية ودون إصلاح سياسي.

وهنا كذلك دعوني أدعو مؤتمركم هذا .. الى تبني مبادرة سياسيةتنموية شاملة تفضي الى مساعدة الدول التي تشهد تحولا ديمقراطيا جماهيريا شعبيا ، تبدا بمساندة الانتفاضات الشعبية السلمية ، وتمر بالحجز على أموال كافة الانظمة التي تسقطها شعوب تلك الدول وإعادتها كاملة لهم ، مثلما تعمل على ملاحقةومحاكمة رؤساء تلك الأنظمة وكبار مسؤوليهم المدنيين والعسكريين الذين ارتكبوا مجازر ضد الإنسانية وتورطوا في قمع التظاهرات والمسيرات السلمية .. وتكفل التنمية المستدامة بابعادهاالسيادسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الدول .

أيتها الأخوات والإخوة .. ياأحرار العالم :

في الوقت الذي تعقدون فيها مؤتمركم هذا عن الديمقراطية .. يموت المئات والآلاف من ابناء الشعب السوري العظيم في سبيل الحرية والكرامة .

ايها الاعزاء تلك ساحات حلب وحمص ودرعا وحور والزور ودمشق وريفهاوكل مدن وقرى سوريا المهدمة على رؤوس الرجال والاطفال والنساء والتي تشهد انتفاضة سورية شاملة تطالب بالحرية والكرامة فتتعرض لمجازر ضد الانسانية يرتكبها نظام بشار الأسد الفاشل والفاسد والمستبد

دعوني اعبر لكم عن استيائنا الكامل لحالة الخذلان العالمي الشامل التي يتعرض لها الشعب السوري الشجاع ، ان امم وشعوب العالم بحاجه الى ان تعبر عن التزامها الاخلاقي من خلال نصرة الشعب السوري.

هل انا اتخلى عن واجبي الانساني في حماية وبناء السلام اذ ادعو لإقامة المناطق العازلة والممرات الامنه الكافية لحماية الشعب السوري من القاذفات وراجمات الصواريخ التي تحصد المئات والآلاف في مجازر يومية يرتكبها نظام بشار الاسد دون هواده ضد ابناء شعبه ، لا من قال ذلك .. ان حماية المظلوم تعد جوهر رسالة السلام ان الانتصار للعدالة عبر مقاومة الظلم والاستكبار ، اننا عبر ذلك ننتصر للسلام ونكفل بناء السلام ونشيد الاستقرار اذ لاسلام دون عدالة .

ياامم وياشعوب العالم انتم بحاجه لان تبرهنوا على فطرتكم السويه ومعدنكم الانساني بمشاركة السوريين آلامهم والانتصار لتلك العذابات ، ان الجرح السوري النازف يضغط على ضميرنا الانساني بقوة لن تتوقف حتى نثبت اننا بنى الانسان نشعر بإنسانيتنا الواحدة وندافع عنها ، او تثبت ان الرحمة والالتزام الانساني لم يعد لها مكانا

في عالم اليوم ولم نعد سوى اشكالا وصور انسانية فقدت جوهرها ومعدنها النفيس.

والسلام عليكم

توكل عبد السلام كرمان

المنتدى العالمي للديمقراطية

2012-10-8